خلال اجتماع في رام الله لمجلس شركاء البرنامج

تأكيد سعي "إلهام فلسطين" لتجاوز أسوار المدرسة والبيئة المدرسية ودعم المبادرات الملهمة

رام الله - «الأيام»: عقد مجلس شركاء برنامج «إلهام فلسطين» اجتماعا في مقر وزارة التربية والتعليم العالي برام الله، أمس، ناقش خلاله التقرير الخاص بسير العمل في دورة ٢٠٠٩/٢٠١٠، والذي يستعرض المحطات الرئيسة المنجزة في هذه الدورة، والمتمثلة في ترشيح المبادرات والترويج لها، وتقييم المبادرات المرشحة، وتعزيز قاعدة الشراكة الوطنية، والتوصيات الخاصة بالمبادرات التربوية الملهمة المرشحة على المستوى الوطني.

كما بحث الاجتماع الخطة الخاصة بتكريم وإشهار المبادرات الملهمة على المستويين الوطني والمحلي، إضافة إلى تقرير موجز عن النشاطات الدولية للبرنامج.

وشارك في الاجتماع، الذي ترأسته لميس العلمي وزيرة التربية والتعليم العالي، ماجدة المصري وزيرة الشؤون الاجتماعية، وموسى أبو زيد وكيل وزارة الشباب والرياضة، وبصري صالح، الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتطوير في وزارة التربية والتعليم العالي، ود. مهند بيدس، رئيس برنامج التعليم وفي وكالة الغوث «أونروا»، وعمار العكر، الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات، ورائد عوروتاني، نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات «موزيكو»، وليث قسيس، مدير عام اتحاد شركات أنظمة المعلومات «بيتا»، ود. مروان عوروتاني، أمين عام مؤسسة «التربية العالمية»، علاوة على وحيد جبران مدير «إلهام فلسطين»، وأحمد عمار منسق البرنامج.

وافتتح الاجتماع بكلمة للعلمي، عبرت فيها عن اعتزازها بإنجازات «إلهام فلسطين»، وما تضمنته هذه الإنجازات من تجديد في آليات التقييم في الدورة الحالية، وتعزيز حضوره على الصعيد المحلي في المديريات عبر موضعة البرنامج.

وأكدت تقديرها للشراكة الوطنية الجامعة التي تبلورت في إطار البرنامج، نظرا لخصوصية الأهداف المتوخاة التي شكلت الأرضية الصلبة التي تم عليها بناء أسس التكامل بين الأطراف المنضوية في إطار «إلهام فلسطين».

ولفتت إلى التزام الوزارة بدعم «إلهام فلسطين»، في ضوء تواصل المعطيات الموضوعية، التي تفرد مساحة لا بأس بها للإبداع، وروح المبادرة، ما خلق حالة تفاعلية في الجهاز التربوي، كما سجل البرنامج حضوره داخل الغرف الصفية، مبينة أن في تجربة البرنامج الخاصة بالشراكة الإبداعية مع الشركاء، ما يعزز الأمل بإمكانية تطوير العلاقة، والإفادة منها لبناء رؤى تطويرية.

من جانبه، عبر مروان عوروتاني عن تقديره لانخراط الشركاء في البرنامج بطريقة إبداعية، عكست المنحى الإيجابي من التكاملية في العمل، مقدرا للقطاع الخاص تفاعله الدائم مع الحدث، ومعتزا بما حققه «إلهام فلسطين» من نجاحات جمعت بين الأبعاد المحلية، ولامست التوجهات العالمية.

وأكد تطلعه إلى أن يكون هناك عمل جدي ومتواصل لتعميم المبادرات الملهمة وإبرازها، كي تأخذ حضورها في النسيج التربوي، موضحا أن البرنامج يسعى إلى تجاوز أسوار المدرسة والبيئة المدرسية، والتركيز على منحيي التعليم والصحة.

واستعرض مستجدات الشراكة الوطنية التي يرتكز إليها البرنامج، وبما يؤسس لبناء اقتصاد ومجتمع المعرفة، ورفد إستراتيجية بناء قطاع الشباب عبر التعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وضمان وجود دور فاعل وواضح للقطاعين العام والخاص، وبلورة رؤية تشاركية مع وزارة الشؤون الاجتماعية تستمد مقوماتها من مركزية حضور الأسرة في النظام الاجتماعي، وإفراد مساحة للاهتمام الإعلامي والترويج لمنطلقات البرنامج.

وتحدث عن بعض المحطات المهمة في دورة البرنامج الحالية، ومن ضمنها تقاطع اهتمامات الشركاء رغم تنوع خلفيات عملهم، ما يعزز أن يشكل البرنامج قيمة إضافية للشركاء كافة، علاوة على النقلة النوعية التي تجسدت عبر بلورة منظومة محلية للبرنامج في كل مديرية تربية ومنطقة تعليمية على صعيد وزارتي التربية والتعليم ووكالة الغوث، وما أفرزته من مشاركة كافة الشركاء في هذه المنظومة، ما يضاف إليه الحرص على تواجد الطلبة في قلب البرنامج، وهو الأمر الذي تجلى في اعتماد مبادراتهم في الدورة الحالية، ومشاركة الشباب في عمليات التقييم بل وقيادتها أحيانا.

بدورها، أشارت المصري إلى أنه رغم حداثة انضمام وزارة الشؤون الاجتماعية إلى شركاء البرنامج، إلا أنها تجد أن هناك جوانب عديدة وافاقا واسعة يمكن الاستناد إليها في العمل المشترك، خاصة في مجال حماية الطفل وحقوقه، بما ينسجم مع الاستراتيجية الوطنية لحماية الطفولة.

وأثنت على روح البرنامج لما يحويه من دمج إبداعي بين الفكر والممارسة، مشيرة إلى أن مشاركة «الشؤون الاجتماعية» مثلت استجابة موضوعية أملتها روح البرنامج وطبيعة عمل الوزارة.

وذكرت أن الوزارة بصدد تطوير اتفاقية تعاون مع «إلهام فلسطين»، وبالتزامن مع العمل الحثيث والمتواصل لتطوير القوانين الخاصة بحماية الأطفال، معربة عن أملها في أن تكون الدورة القادمة من «إلهام فلسطين» شاملة لمبادرات إبداعية في مجال الشؤون الاجتماعية.

وأكد أبو زيد سعادته لانضمام «الشباب والرياضة» إلى الشراكة مع البرنامج، خاصة أن ذلك يأتي منسجما مع الاستراتيجية الوطنية عبر القطاعية للشباب، وترجمة لاهتمام الوزارة بقطاعي الأطفال والشباب، وتكاملا مع برامجها المختلفة في رعاية المبادرات الشبابية المبدعة.

وأكد جاهزية الوزارة لدراسة سبل إدماج المبادرات الشبابية الملهمة التي سيفرزها «إلهام فلسطين»، وتعميمها على المراكز والقطاعات الشبابية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازمة لذلك، معربا عن اعتزازه لإدماج الشباب في منظومة البرنامج، وإتاحة الفرصة لهم لترشيح مبادراتهم وممارساتهم المتميزة سواء كانت داخل المدرسة أو في المجتمع المحلي المحيط بها، إضافة إلى إعطاء الشباب دورا فاعلا في تقييم المبادرات المرشحة من قبل مديري المدارس والمعلمين والمرشدين.

ودعا إلى مواصلة العمل لتحديد مفهوم أوسع وأشمل لحماية الطفل مع اعتماد آليات للتقييم المنهجي الشامل في ظل المدخلات والمخرجات، والاهتمام بتوفير تعليم ملهم، ومحفز، ومعزز للمشاركة الطلابية وبما يجعل المدرسة بؤرة لإحداث التغيير المنشود.

وشدد على ضرورة تحمل الشركاء مسؤولياتهم، ومواصلة الحوار بينهم للتوافق أكثر على القواسم المشتركة للعمل.

وأكد صالح التزام وزارة التربية والتعليم العالي، بالعمل على إدماج وتعميم المبادرات التربوية الملهمة التي أفرزتها دورتا «إلهام فلسطين» السابقة والحالية.

وأكد بيدس أهمية الشراكة القائمة بين وكالة الغوث والبرنامج منذ بدايته، لآثارها في توفير البيئة السوية والحماية الملائمة لأطفال وشباب فلسطين، داعيا إلى توظيف أية شراكة لصالح دعم حماية حقوق الأطفال بمفهومها الشمولي وبكافة أبعادها، بما يستوجبه ذلك من اضطلاع الشركاء بدورهم في خلق حالة استنهاض لرفع الصوت عاليا لمواجهة أي انتهاكات تتجاوز حق الأطفال في الحماية، مع الاهتمام بحشد الإعلام لمناصرة المواقف الحازمة على هذا الصعيد.

مشاركون في الاجتماع

كما دعا كافة الأطراف إلى تحمل مسؤولياتها بما يعزز حماية الطفل، وتمكينه من العيش بأمان.

وتحدث العكر عن التزام مجموعة الاتصالات بدعم نهج البرنامج، ومنطلقاته التي تعزز الحضور الإبداعي الفلسطيني، مؤكدا أن رعاية إبداعات أطفال وشباب فلسطين تقع في قلب اهتمام المجموعة، وسعيها الدؤوب للاهتمام بالشباب وتمكينهم، وتعزيز قدراتهم.

أما عوروتاني، فذكر أن البرنامج في دورته الحالية، حقق قفزة نوعية عبر استخلاص العبر من تجربة دورته الأولى، مؤكدا التزام مجموعة «موزيكو» بالوقوف إلى جانب أي مبادرات ذات طابع إبداعي، خاصة تلك التي يقوم بها المعلمون والمعلمات في المدارس.

وجدد قسيس التزام «بيتا» والحاضنة الفلسطينية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات «بيكتي» بالتعاون مع «إلهام فلسطين» لاحتضان الإبداعات والمبادرات ذات العلاقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مشيرا إلى أهمية مواصلة هذه الروح التشاركية التي تجسدت عمليا بالشراكة مع «إلهام فلسطين»، من أجل رعاية المبادرات وتوفير آليات تساعد في تعميمها، وتضمن ديمومة تأثيرها، وتفرد حيزا لها في النظام التربوي بتطبيقاته المختلفة.

واستعرض جبران منهجية عملية تقييم المبادرات، وشموليتها، واستنادها إلى معايير واضحة ومحددة تربط بين البعدين الوصفي والكمي، وتكامل مراحلها المختلفة المتمثلة في التقييم الأولي والتقييم المحلي والتقييم النهائي، والمشاركة الواسعة فيها من قبل خبراء من وزارات التربية والتعليم العالي، والصحة، والشؤون الاجتماعية، والشباب والرياضة، وجامعتي القدس المفتوحة وبيرزيت، ومؤسسات المجتمع المدني، إضافة إلى مشاركة مجموعة من الطلبة والشباب في عملية التقييم.

كما استعرض المبادرات التربوية الملهمة على المستوى الوطني، التي أوصت لجان التقييم النهائي واللجنة التوجيهية بها، والبالغ عددها ٣٠ مبادرة، من فئة مديري المدارس والمعلمين والطلبة، فضلا عن ٨ مبادرات من فئة الهيئات الطلابية.

وقدم نبذة تعريفية عن أبرز المبادرات التي سيتم ترشيحها لجائزة فلسطين للإبداع والإلهام التربوي بما يتفق مع إعلان رئيس مجلس الوزراء د. سلام فياض في احتفالية «إلهام فلسطين» خلال أيار ٢٠٠٩، وأشار فيها إلى أن الحكومة ستكرس في إطار «إلهام فلسطين» جوائز تقديرية وتشجيعية سنوية لكل واحدة من فئات المجتمع المدرسي، تشمل: المدرسة المبدعة، والمدير المبدع والمعلم المبدع، والطالب المبدع.

واستعرض عمار أبرز معالم ومحطات ترشيح المبادرات لدورة ٢٠٠٩/ ٢٠١٠، وما رافق ذلك من تغطية إعلامية ولقاءات تعريفية وترويجية، منوها إلى مركبات البرنامج وبنيته وإجراءاته الهادفة في المحصلة إلى تجذير ثقافة الإلهام والمبادرة والإبداع، مع الاهتمام بتفاصيل التوثيق والإجراءات الأخرى.

وتخلل الاجتماع تداول مجلس شركاء البرنامج، الأشكال المقترحة لتكريم المبادرات التربوية الملهمة وآليات التعاطي مع ذلك، مؤكدين أهمية الاحتفاء بالمبادرات التي تستحق التكريم على مستوى المديريات عبر احتفاليات خاصة، إلى جانب المبادرات التي سيتم الاحتفاء بها على المستوى الوطني.

كما تم التوافق على إعداد مقترح بآلية الكفيلة بإدراج المبادرات الملهمة ضمن رؤية رئيس الوزراء، بحيث تتضمن التفاصيل الإجرائية ذات العلاقة بالتكريم، وضرورة سعي مجلس الشركاء إلى عقد اجتماع مع رئيس الوزراء للحصول على مباركته للمقترح، ووضعه في صورة مستجدات إلهام ٢٠١٠.

وجرى استعراض الجهود المتواصلة لإعداد كتاب «حصاد إلهام ٢٠١٠»، باللغتين العربية والانجليزية، وإعداد ومضات تلفزيونية عن المبادرات وفيلم وثائقي، إضافة إلى الإعداد لاحتفالية «إلهام فلسطين ٢٠١٠»، حيث تم تأكيد ضرورة بقاء الشركاء في حالة تواصل دائم، للبقاء في صورة الاستعدادات النهائية للإعلان الرسمي عن النتائج والفعاليات المرافقة.

كما تركزت مداخلات المجتمعين على مجموعة من الأمور، من ضمنها الاهتمام باحتفالات التكريم التي ستنظم على المستوى المناطقي لما تمثله من أهمية في إشاعة روح الإبداع، ومنطلقات التقدير للمبادرين، وضرورة دراسة أسباب الفارق بين عدد المبادرات المقدمة في البرنامج في دورتيه السابقة والحالية دون إغفال أثر تبني منحى التعامل «الالكتروني» مع رزمة الترشيح، وكون البرنامج في ٢٠٠٩ حاضنا لمبادرات تراكمية من أعوام سابقة، والاهتمام بالمبادرات كافة، بما يعزز روح المبادرة، وعرض تفاصيل المبادرات الفائزة لتعميم ما تتضمنه من جوانب إيجابية.

ودعوا إلى التعاطي الجدي مع السؤال الملح المرتبط بكيفية تعميم المبادرات، بما يستوجبه ذلك من توفير آلية لاستمرار عمل الجهات الفنية التابعة للشركاء في دراسة المبادرات، وبحث إمكانية إدماجها في المشاريع والبرامج المتبناة من الشركاء في كافة القطاعات، والتأكيد على أن تشمل أية خطوات تعميم مبادرات البرنامج في دورتيه السابقة والحالية، ودعوة كل من وزارة التربية والتعليم العالي وبرنامج التعليم في وكالة الغوث، إلى إيلاء هذا الموضوع الاهتمام اللائم، وتضمين محاور جديدة في دورة «إلهام» المقبلة والتفكير في إمكانية توسيع دائرة اهتمام البرنامج خارج النطاق المدرسي.

وفي نهاية الاجتماع، استعرض مروان عوروتاني، أبرز محطات التواصل الدولي للبرنامج، والذي بات نافذة يطل العالم عبرها على الإبداع الفلسطيني، مع التوقف عند أبرز محطات التكريم للبرنامج على المستوى الدولي، وتحديدا في أوروبا، مؤكدا اهتمام «إلهام فلسطين» بتحفيز وإشهار أصحاب المبادرات التربوية الملهمة، الذين يضربون أمثلة عملية وناجحة على صعيد الإبداع، والجلد والمثابرة، والإصرار على الحياة رغم كل التحديات التي تواجه المدارس.

يذكر أن مجلس شركاء «إلهام فلسطين» يضم، إلى جانب مؤسسة «التربية العالمية»، رؤساء المؤسسات الشريكة التي تشارك في عضويته، وهي: وزارات التربية والتعليم العالي، والصحة، والشؤون الاجتماعية، والشباب والرياضة، ووكالة الغوث، وشركة الاتصالات الخلوية «جوال»، وصندوق الاستثمار، ومجموعة «موزيكو»، واتحاد شركات أنظمة المعلومات «بيتا»، وشبكة «معا» الإخبارية، وشركة الشرق الأدنى السياحية «نت».